

الجامعة المستنصرية- كلية الآداب- قسم الإعلام- الدراسة (الصباحية)  
العام الدراسي 2021-2022- المحاضرة الخامسة- (د.غزوان جبار)

قدرات ومهارات الصحفي الاستقصائي:

يجب أن يتمتع الصحفي الاستقصائي بمجموعة قدرات ومهارات قبل أن يعمل في القضايا الشائكة، وأهمها:

- 1- **الصبر والمطاولة:** يواجه الصحفي الاستقصائي عادةً عقبات تُعرق وصوله إلى الحقائق، فلا يحصل على المصادر اللازمة لاستكمال قصته، وقد تختفي السجلات التي يبحث عنها، فضلاً عن ضغوطات العمل، وقد يصل إلى طريقٍ مسدود يحتم عليه المناورة والعودة إلى نقطة الانطلاق، للبدء بالعمل من جديد، وهنا ينبغي عليه الصبر والمطاولة لإنجاز عمل استقصائي جدير بالاهتمام.
- 2- **الفضول:** طرح الأسئلة ومحاولة الحصول على إجاباتٍ حولها، هي غالباً نقطة الشروع في الكثير من الأعمال الاستقصائية الناجحة، فالأسئلة التي يطرحها الصحفيون عن طبيعة الأحداث التي جرت حولهم (مَن الذي قام بها؟ وكيف؟ ولماذا؟ ومَن الذي يُمكن أن يستفيد منها؟ ومن هم الضحايا؟) هي أسئلة ملهمة تقود إلى كشف خفايا، وفضح جرائم، وإيقاف مفاسد في العديد من الدول.
- 3- **القدرة على التفكير المنظم:** تستغرق عملية إنجاز التحقيق الاستقصائي عادةً، زمناً أطول بكثير مما تستغرقه باقي الفنون الصحفية، وقياساً إلى حجم الصعوبات التي قد يواجهها الصحفي، ونوع المخاطر التي قد يتعرض لها، يجدر به الاهتمام إلى أقصى حد بتنظيم موارده وإمكانياته بشكلٍ مُتقن، كي يتمكن من في توظيفها في إنجاز التحقيق الاستقصائي.
- 4- **المرونة:** يُمكن أن تتحول مسارات التحقيق الاستقصائي إلى اتجاهاتٍ مُختلفة أثناء عملية إنجاز التحقيق، وقد يصل الصحفي إلى طرقٍ مسدودة، أو ترد تفاصيل جديدة لم تخطر على باله، وأحياناً تكشف الأحداث ان ضحايا القصة المُفترضين هم المتورطون الفعليون بالقضية، والأشرار المُفترضين هم الضحايا الحقيقيون، لذا عليه أن يتمتع بمرونةٍ كافية تتيح له إعادة النظر في القصة، وفقاً للحقائق المُكتشفة، وعدم التثبيت بقناعاته، ومحاولة تطويع مُجريات التحقيق لإثبات قناعاته الخاطئة.

5- **القدرة على الكتمان:** ان عملية تظافر جهود فريق من الصحفيين تقود غالباً إلى قصص استقصائية ناجحة، غير ان طبيعة بعض التحقيقات قد تتطلب العمل بحذرٍ وكتمان لضمان نجاح القصة، فمن المحتمل أن يكون تسرب قصة معينة سبباً في سرقتها من قبل صحفيين منافسين، أو يخفي المتورطون الأدلة التي تدينهم.

6- **القدرة على التحرير الجيد:** يحتاج العمل الاستقصائية إلى مهارات كتابية عالية، فالبنية الدرامية والسرد الجيد والتشويق، من الأساسيات المهمة في التحقيق الاستقصائي، وهذا ما يفرض على الصحفي دائماً تنمية قدراته التحريرية والوصول بها إلى أعلى درجات الاتقان.

7- **الإلمام بالتشريعات المؤطرة للعمل الصحفي:** يسعلا الصحفي الاستقصائي دائماً إلى تعقب قضايا الفساد والانتهاكات ومخالفة القوانين، بهدف تقديم المتورطين إلى المساءلة، وبحكم طبيعة هذا النوع من القضايا الحساسة، سيكون على الصحفي التعامل مع مجموعة واسعة من النافذين الفاسدين والشركات، وعصابات الجريمة المنظمة، وهنا ينبغي عليه ملماً بكل القوانين التي تُنظم العمل الصحفي في بلاده، ضماناً لعدم ارتكابه للأخطاء أو الوقوع تحت طائلة القانون.

8- **التحلي بأخلاقيات المهنة:** قد تُعرض بعض التحقيقات الاستقصائية سمعة الناس للانتقاد، أو تُهدد وظائفهم ومصالحهم، وفي بعض الأحيان تُعرض حياتهم للخطر، كما ان الصحفي نفسه سيكون عرضة للخطر أو المساءلة القانونية، في حال إلقاءه الاتهامات جزافاً، لذا عليه تقديم حقائق مُثبتة، تم التأكد منها قبل تقديمها للجمهور، فضلاً عن ضرورة التعامل مع الضحايا ومصادر التحقيق بحذرٍ بالغ، لضمان عدم تعرضهم إلى الأذى أو التجريح أو الملاحقة.

9- **الشجاعة:** تتطلب عملية كشف الفاسدين وتعريضهم للمساءلة، امتلاك الصحفي الاستقصائي الشجاعة التي تؤهله لمواجهة هؤلاء الأشخاص، وعبر عقودٍ من العمل الاستقصائي، تعرّض صحفيون في العديد من بلدان العالم إلى أشكالٍ متنوعة من التهديدات والمخاطر الجدية، فيما تخلى بعضهم عن مهامهم، وواصل آخرون حتى النهاية.

10- **الحدس والخبرة:** يحتاج الصحفي الاستقصائي إلى خبراتٍ واسعة عن طبيعة البيئة التي يعمل فيها، فمعرفة القوانين النافذة، وأنماط المعيشة السائدة، والعادات الاجتماعية، ومستوى الدخل، وطبيعة النظام الاقتصادي، هي من مقومات العمل الاستقصائي الناجح.